@ 133 @ (^ الأبصار وهو اللطيف الخبير (103) قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ (104) وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست) * * * * كما انه يعلم ويعرف ولا يحاط به ، كما قال : (^ ولا يحيطون به علما) فنفى الإحاطة مع ثبوت العلم ، وقال ابن عباس - حكاه مقاتل عنه ، والأول قول الزجاج - : معنى قوله : (^ لا تدركه الأبصار) يعني : في الدنيا ، هو يرى الخلق ، ولا يراه الخلق في الدنيا بدليل قوله - تعالى - : (^ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) فكما أثبتت الرؤية بتلك الآية في الآخرة ؛ دل أن المراد بهذه الآية الإدراك في الدنيا ؛ ليكون جمعا بين الآيتين (^ وهو اللطيف الخبير) اللطيف : موصل الشيء باللين والرفق ، ويقال في الدعاء : ' رب الطف بي ' أي : أوصل إلي الرفق ، وقيل : معناه : وهو اللطيف بأوليائه وعباده الخبير بهم . .

قوله - تعالى - : (^ قد جاءكم بصائر من ربكم) البصائر : البينات (^ فمن أبصر فلنفسه) يعني : نفع بصره له (^ ومن عمي فعليها) أي : وبال العمى عليها (^ وما أنا عليكم بحفيظ) أي : ما أمرت أن ألازمكم حتى تسلموا لا محالة ، قيل : هذا كان في الابتداء ، ثم صار منسوخا بآية السيف . .

قوله - تعالى - : (^ وكذلك نصرف الآيات) أي : نفصل الآيات ، مرة هكذا ، ومرة هكذا (^ وليقولوا درست) قيل : هذه ' لام العاقبة ' أي : عاقبة أمرهم أن يقولوا : درست ، وهذا مثل قوله - تعالى - : (^ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا) ومعلوم أنهم لم يلتقطوه لهذا ، ولكن أراد أن عاقبة أمره معهم أن كان عدوا لهم ؛ فيسمون ذلك لام العاقبة ، كذلك ها هنا ، وقوله : (^ درست) يقرأ على وجوه : ' درست ' أي : تعلمت من غيرك ، وكانوا يقولون : إنه تعلم أخبار القرون الماضية من جبر ، ويسار ، وكان عبدين سبيا من الروم ، ويقرأ ' دارست ' أي تاليت وقاربت ، وهو